



## الدبلوماسية الميتانية في ضوء ارشيف العمارنة (القرن الرابع عشر ق.م)

م.د.لمياء سعد عكار<sup>1\*</sup>

كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد، العراق

### الملخص

حكم الميتانيون من مناطق منابع نهر الخابور وتكونت من اتحاد ضمن الولايات (الشرقية والوسطى والغربية) وتطور العلاقات مع المصريين ابان حكم الدولة الحديثة وهذا ما نستعرض تفاصيله في هذا البحث من ناحيه توسعهم سياسيا ونجاحهم عسكريا ثم دبلوماسية وسط ظروف كان الشرق الادنى فيها محاطا بالعديد من الدول القويه لذا سنسلط الضوء على العلاقات الدبلوماسية بين الميتانيين والمصريين ومن الجدير ذكره هنا الى ان هذه المراسلات كانت مدونه باللغه المسماريه والخط الاكدي القديم كدلاله على سعه انتشار هذه اللغه في اجزاء الشرق الادنى القديم ثم العلاقات القائمه بين دول الشرق نفسها اذ انها وحدت لغه الخطاب فيما بينها كدلالة اخرى على عمق العلاقات الميتانية المصرية .

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، العلاقات الميتانية المصرية، ارشيف العمارنة.

## Mitanni diplomacy in light of the Amarna archives (14th century BC)

Lect. Dr. Lamia Saad Akkar <sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> College of Education for Girls, University of Baghdad , Iraq

### Abstract:

The historical period, which is confined between the two centuries (16-14 BC), regarded as one of the most important periods in the history of the ancient Near East, which is represented by the emergence of the (Indo-European) as a foreign power that controlled many of its regions and sought to weaken the local authorities within other countries, where the Mitanni have ruled the regions of the headwaters of the Khabur River after they formed a union within the eastern, central and western states.

Relations with the Egyptians developed during the rule of the modern state, and this is what we review in detail in this research in terms of their political expansion and their military and diplomatic success based on Mitanni-Egyptian correspondence, amidst circumstances in which the Near East was surrounded by many of powerful states that existing at that time.

It is worth mentioning here that this correspondence was written by cuneiform and ancient Akkadian script as an indication of the wide spread of this language in parts of the ancient Near East, and then the relations existing between the countries of the East themselves, as it unified the language of discourse among them as another indication of the depth of the Mitanni-Egyptian relations.

**Keywords:** Indo- European- Mitanni- Egypt- Near East.

\* Email address: lamia.s@coeduw.uobaghdad.edu.iq

## المقدمة:

تعد هذه المدة التاريخية المحصورة ما بين القرنين (السادس عشر – الرابع عشر قبل الميلاد) من اهم المدد الزمني في تاريخ الشرق الادنى القديم تمثل بظهور قوه اجنبيه (هند- اوروبيه) سيطرت على العديد من مناطق وسعت لأضعاف السلطات المحليه داخل البلدان الاخرى فقد حكم الميتانيون من مناطق منابع نهر الخابور وتكونت من اتحاد ضمن الولايات (الشرقيه والوسطى والغربيه) وتطور العلاقات مع المصريين ابان حكم الدولة الحديثه وهذا ما نستعرض تفاصيله في هذا البحث من ناحيه توسعهم سياسيا ونجاحهم عسكريا ثم دبلوماسيا وسط ظروف كان الشرق الادنى فيها محاطا بالعديد من الدول القويه لذا سنسلط الضوء على العلاقات الدبلوماسية بين الميتانيين والمصريين ومن الجدير ذكره هنا الى ان هذه المراسلات كانت مدونه باللغه المسماريه والخط الاكدي القديم كدلاله على سعه انتشار هذه اللغه في اجزاء الشرق الادنى القديم ثم العلاقات القائمه بين دول الشرق نفسها اذ انها وحدت لغه الخطاب فيما بينها كدلاله اخرى على عمق العلاقات الميتانية المصرية .

## المحور الاول : الدبلوماسية في التاريخ

اولا/ تعريف الدبلوماسية : ورد ذكر الدبلوماسيه في اللغه السومريه (DUMU-KINUT.TI) وينظرها في اللغه الاكديه المصطلح (mār-siprut) (1) والذي يعني علاقات دبلوماسيه ويشار الى الاطراف المتعاقدة في اللغه الاكديه تحت صيغة اختو (ahut) وعرف الصلح بصيغة شولمو (šalāmu) في اللغه الاكديه ، اما في اللغه الهيروغليفية لا يوجد مصطلح مباشر يترجم الدبلوماسية لكن توجد تعابير تدل على السلام والوثام والاتفاق مع الاطراف ككلمة (htp) حتب اما في اللغه الاغريقيه ورد مصطلح الدبلوماسيه في عده صيغ والاولى هي (Dpilomatque) وهي مشتقه من اصل كلمه (Diplum) واطلق الرومان على وثيقه السفر المعدنيه المختومه مصطلح (Diplom) وهناك انواع عديده من الدبلوماسيه منها الشعبيه والمفتوحه الى اخره(2).

اما في الوقت الحاضر فقد عرفها بعض الباحثين بأنها مجموعة القواعد والمفاهيم والاجراءات والمراسيم والاعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول وكذلك عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية(3).

## ثانيا/ اعضائها

تعد الدبلوماسيه هي احدى وسائل تنظيم العلاقات ولا سيما السلميه وتطبيعها داخل المجتمع ولزم لهذا العمل اشخاص اضطلعوا بتنفيذها غالبا ما اصطلح عليهم في المصادر التاريخيه بالأعضاء الفاعلون وفي مقدمتهم الموفدون فالموفد هو ذلك الشخص الذي يقوم بارسال الرسائل من الملوك الى الحكام التابعين او ملوك وحكام المناطق المجاوره اذ كان عليه ان يتحلى بصفات منها الكفاءه في القراءه والكتابه والمحدثه بأسلوب دبلوماسي الأمر الذي حتم عليه معرفه اكثر من لغه (4).

اما انواعهم فهم الرسمي الذي يتولى تطبيع العلاقات الدوليه السياسييه والموفد الاجتماعي ومهمته وترتيب الزواج الدبلوماسي بين ابناء الاسر الحاكمه في الشرق الادنى القديم ثم موفد التقارير الذي يتولى ارسال التقارير الى الحكام ومنها تقارير اداريه ومنها عسكريه اما الموفد الاقتصادي فقد كان عمله يتركز على ايصال المعلومات والاوامر المتعلقة بالشؤون الاقتصاديه في حين تولى الموفد التجاري مهمه الاعمال التجاريه بعده وكيلا حكوميا مختصا بالأغراض التجاريه وشرح الامور المتعلقة بها (5).

اما السفير فهو الشخص الثاني من اعضاء الدبلوماسية الذي يسافر خارج حدود بلده لمزاولة اعماله السياسي والاقتصادي والاجتماعية وقد ورد مصطلح بيت بنطارم (bit-na.ptarim) ليعني السفاره او المكان الذي يقيم فيه السفير (6).

يعتبر السفير بمثابة وكيل الملك وقد تمتع بمكان اجتماعيه رفيعه المستوى وكان يحضر الاحتفالات الرسميه داخل الدوله ويرافقه عدد من المساعدين الذين يعاونوه في انجاز عمله هذا ولا سيما عقد المعاهدات ويكون عندها السفير نائب الملك وفي حاله فشل السفير بمهامه يستبدل بسفير اخر (7).

في حين عد الرسول الشخص الثالث من بين اعضاء الدبلوماسية وهو الذي يتولى نقل الرساله بين الاشخاص واحيانا يكون مرسل ومستقبل وهؤلاء الرسل عليهم مهام تقريب وجهات النظر بين الملوك والامراء ونشر ثقافه السلام بين البلدان لذا احيانا تكون مهامه سريه ولا يعلم بها سوى الملك وهم على انواع منهم الرسول السياسي للذين لعبوا دورا في سياسة ملوك الشرق الادنى القديم وغالبا ما كانوا يتعرضون للقتل اما عند رجوعهم سالمين فقد كانت الجهات المرسله تطلب مقابلتهم فضلا عن ان هناك رسل يؤدون دور المحبه والسلام ويحملون رسائل الصلح بين الافراد او الملوك احيانا (8).

### ثالثا/ وسائلها

ان للدبلوماسية العديد من الوسائل عدت بمثابة العوامل المساعده الى جانب الاعضاء المومئ اليهم سابقا هي التي ساهمت في انجاحها وهي عديده على سبيل المثال المصاهرات السياسيه التي تعتبر من انجح وسائل الدبلوماسية التي اتبعتها ملوك الشرق الادنى القديم فنجدهم استغلوا بناتهم واخواتهم كأدوات دبلوماسية عن طريق ارسالهن كزوجات لملوك البلدان الاخرى كأفضل وسيله لتحقيق المصالح بين البلدين (9).

لكن لا بد من الاشاره هنا الى ان مصر (موضوع بحثنا) كانت لا ترسل بناتهم وانما المصاهرات كانت تتم بأستقبال بنات واخوات ملوك الشرق الادنى القديم دون تقديم بناتهم لأسباب تتعلق بعباداتهم وتقاليدهم فهو برأيهم الخروج عن العاده والزواج عندهم غالبا ما كان يتم داخل البيت الحاكم نفسه للحفاظ على الدماء الملكييه ثم الثروات والمناصب السياسييه في البلد(10).

اما الوسيله الاخرى فهي المعاهدات التي تعقد بين البلدان لتدعيم او اصر الصداقه بينهم.

تعد هذه المعاهدات ابرز اوجه العمل الدبلوماسي التي تدور في اطار قانوني يلزم الاطراف المتعاقده على العمل بها وغالبا ما كانت تدون الحقوق والواجبات الألتزامات في نصوص المعاهدات سواء كانت عسكريه ام سلمييه وتبين الاطراف المتعاقده ثم يؤدي القسم بحضور الشهود وتقدم القرابين الالهيه التي غالبا ما كانت تعقد بأسماءها لأكسابها صفة قدسيه حتى لا يتجرأ اي طرف على نقضها(11).

هذا وقد كان يرافق عقد المعاهدات بعض الممارسات الاجتماعيه كمسك او ربط الرداء او مسك حافة الثوب للدلاله على تقويه او اصر الصداقه بين الدولتين لذا فاللهندام دور كبير في ابراز الشخصييه ولا تزال ظاهرة ربط رداء الرجل او غطاء الراس مستمره في الاستخدام للدلاله على اللجوء لشخص اخر او تحمله المسؤوليه(12).

تصنف هذه المعاهدات على اشكال منها المتكافئه التي تعقد بين طرفي المتكافئين في القوه ويلجأ الى عقدها في حالات عدم حسم الصراع الدائر بينهما او ظهور قوه اخرى تهددهم(13).

اما النوع الثاني من المعاهدات فهي معاهدات التبعية التي تعقد بين الملوك الاقوياء ومنهم اقل منزله منهم من القاده والامراء والحكام (14).

فضلا عما تقدم فقد كانت الرسائل المتبادله بين الملوك من وسائل انجاح الدبلوماسية ثم العلاقات التجارية التي تسير في فلك النشاط الاقتصادي وايضا تبادل الاطباء والهدايا كلها عوامل ساعدت على انجاح الدبلوماسية في الشرق الادنى القديم، (15) لكنني اخذت الجانبين وهي المصاهرات السياسييه ثم المعاهدات كنماذج لهذه الوسائل.

#### المحور الثاني /الارشيف دليل الامم

يعد ارشيف (مدينة العمارنه) (16) من اهم المصادر التي تعطينا معلومات قيمه سياسييه واقتصادييه حدثت ابان القرن الرابع عشر قبل الميلاد بين البلاط المصري وحكام الشرق الادنى القديم انذاك اذ اقلت الضوء على العلاقات التجاريه والدبلوماسيه وقد قدر عدد هذه الرسائل حوالي (382) رساله بواقعه (350) رساله والباقي نصوص كتابيه لأساطير وملاحم فيها اسماء الهة وعليها تعاويذ مختلفه (17) حفظت هذه الالواح في عدد من المتاحف العالميه ومنها متحف برلين ومتحف القاهره والمتحف البريطاني ومتحف اللوفر ومتحف اشمولين في اكسفورد (18).

نقبت في المنطقه العديد من البعثات التنقيبيه عن القصر الملكي وعدة منازل تعود ملكيتها الى قائد الجيش ورئيس الكهان وضياع كثيره وقصور ملكيه كبيره (19)، الا ان الشيء الملفت للنظر ان جل هذه الرسائل قد كتبت بالغه الاكديه والخط المسماري اذ شكلت لغه الثقافه العالميه انذاك حتى دونت بها اغلب بلدان الشرق الادنى القديم رسالتهم الشخصييه والعموميه بل حتى قوانينه المعمول بها (20).

وقد قسمت هذه المراسلات الى عدة مجاميع:

المجموعه الاولى تضم المراسلات الدوليه فيها مراسلات الملوك وقضايا الزواج والهدايا المبتعته بين كافة الأطراف .  
المجموعه الثانيه هي مراسلات الفرعون امنحوتب الرابع الى الممالك الصغيره مثل مملكه (ارزاوا) غرب الاناضول التي كانت شبه مستقله عن السيادة الحثيه.

مراسلات اداريه بين مصر والمقاطعات التابعه لها في سوريا وفلسطين ،وقد احتلت المراسلات المصريه حيزا من الارشيف ما بين (17 و19-30) ، كتبت بأسلوب وتفكير ميثاني عكف الباحثون اوقاتا طويله في دراستها وكشف صيغها الادبيه (21).

#### المحور الثالث / الدوله الميثانيه واثرها في السياسه الدوليه في منطقه الشرق الأدنى القديم

##### اولا: اعتلاء الميثانيون المسرح السياسي

يعد الميثانيون من الاقوام (الهند - اوروبيه) التي برزت سياسيا ابان القرن السادس عشر قبل الميلاد على انقاذ مملكه (خوري) (22) شكلوا دولتهم في منطقه اعالي الرافدين والخابور وعلى ما يبدو ان دولتهم عباره عن اتحاد فيدرالي يتكون من اتحاد ثلاث الولايات الولايه الشرقيه وعاصمته (نوزي) (23) واتحاد الولايات الوسطى وعاصمتها (واشكاني) واتحاد الولايات الغربيه وعاصمتها (الالاخ) (24) بقياده ملك واحد (25).

اما عن تسميه ميتاني فقط رجحه البعض انه اسم لمدينه تدعى (متن) كما ورد في النصوص المصريه القديمه وعلى ما يبدو انه ضمن حدود مركز دوله ميتاني واحيانا يطلق عليها ( خان كليبات) التي تستخدم كتعبير جغرافي للأشاره الى منطقته المنطقه التي قطنها الميتانيون(26).

اما عاصمتهم فهي ( واشكاني) مجهوله المكان لذا نجد ان اغلب التوثيقات جاءت من خلال المصادر المصريه والحثيه والاشوريه المعاصره لمملكه ميتاني.

برز الميتانيون على المسرح السياسي الاحداث في منطقته الشرق الادنى القديم بدايه القرن الرابع عشر قبل الميلاد ساعدتهم بذلك العديد من العوامل لعل ابرزها ضعف الممالك السوريه اثر هجمات الحثيين فضلا عن انشغال الأخيرين بتصفيه الحسابات داخل دولتهم نفسها، اما بلاد اشور شمال وادي الرافدين والقوه الاكبر المواجهه للدوله الميتانيه فقط عانت الضعف والانقسامات ثم انشغال مصر بالتخلص من الهكسوس ومطاردة فلولهم خارج حدود مصر(27).

ووفقا لما تقدم فإن الدوله الميتانيه كانت محصوره بين الدوله الحثيه التي بدء الضعف يمزق اوصالها والدوله المصريه الحديثه الأخذه بالتوسع جنوبا وكل قوه الشرق الادنى القديم كانت تحاول ايجاد موضع قدم لها وتمد حدود بلادها وكانت بلاد سوريا محط انظار الجميع نظرا لموقعها الجغرافي وما تمتلكه من خيرات ، كونها واقعه على الطرق التجاريه المهمه ولها صلة بصحراء النقب وشبه جزيره سيناء منجم النحاس بالنسبه للمصريين(28).

حكم دوله ميتاني العديد من الملوك واولهم باراتارنا عام (1480 ق م) الذي وحد مملكته وسار بحمله عسكريه حتى مد حدود دولته من جبال زاكروس شرقا حتى البحر المتوسط غربا (29) وكذلك من ملوكهم المشهورين هو (ساوشتاتار) " 1440 - 1400 ق.م" الذي عمل على توسيع حدود مملكته من جبال زاكروس شرقا حتى المتوسط غربا(30).

ان الذي يهمننا في هذا الامر هو الملك (ارتاتاما الاول 1436 - 1416 ق.م) بعد ابيه(ساو شتاتار) ونهج منهجه في السياسه الخارجيه للبلاد وبتعزيز العلاقات مع مصر(31).

### ثانيا / تطور العلاقات الميتانيه المصريه

لقد تحدثت في بادئ الامر عن الأجواء السياسيه في الشرق الأدنى القديم عموما والدوله الميتانيه على وجه الخصوص وبما ان بحثنا يتضمن الدبلوماسية بين الميتانيين والمصريين لذا سنسلط الضوء ولو قليلا على تاريخ مصر السياسي في هذه المده وكيفيه تطور العلاقات بين البلدين.

بدأت العلاقات المصريه في عهد الامبراطوريه الحديثه التي امتدت طوال حكم ثلاث اسر وهي الاسره (18 و 19 و 20) وبلغت البلاد ذروة مجدها السياسي اثر طرد (الهكسوس) (32) منها بقياده ملكها احمس الاول مؤسس (الاسره 18) الذي صب جل اهتمامه واتباعه في فرض سيطرته على وادي النيل واعاده ترتيب الاوضاع الداخليه فيها(33).

حكم بعد احمس الاول (1525 - 1504 ق م) امنحوتب الاول الذي وصل شمال سوريا وتبعها تحتتمس الاول (1504 - 1492 ق.م) وامتازت مده حكمه بانها قصيره حقق فيها بعض الانتصارات في بلاد الشام وعلى ما يبدو انها كانت ضد الميتانيين ثم انسحب سريعا مختفيا لاخذ الجزيه منها(34).

اما عن طبيعه الاوضاع السياسيه في مصر ابان حكم توحتمس الثاني ( 1492 - 1480 ق.م) والملكه حتشبسوت فقط كانت نشاطاتهم موجهه في اغلبها نحو العمران وسيطرته على بلاد النوبه فتركوا بلاد الشام التي نهضت ضد الوجود

المصري فيها في هذه الفترة واستطاعت من القضاء عليه(35)، الى ان هذا الامر لم يستمر طويلا فسرعان ما اعتلى عرش مصر الفرعون تحتمس الثالث الذي حكم ( 1458 - 1425 ق.م ) الذي عمل على استتباب الامن في الداخل ساعيا لعمل مجد جديد في الخارج وهو استعادة سيطرته على بلاد الشام فدخل في صراع ضد الميتامين وحلفائهم وتمكن من الانتصار عليهم اجمع(36) .

#### المحور الرابع/ نماذج من الدبلوماسية بين الميتانيين والمصريين

من خلال استطلاعنا للأوضاع العامه عند الميتانيين والمصريين على حد سواء نجد ان الوضع السياسي اتسم بنزعه عسكريه لكلا الجانبين فالامبراطوريه المصريه الحديثه العهد بالتوسع السياسي كانت تتحين الفرص للأنقضاض على الدولة الميتانية التي اضعفت كواهلها كثرة الحروب والنزاعات الداخليه والخارجيه .

بدأت العلاقات المصريه الميتانيه طورها الجديد الذي اتصف بالدبلوماسية بدلا عن الحرب في عهد تحتمس الرابع ، لاسيما ان الوضع تغير بالنسبة للميتانيين عند اعتلاء شوشاتار الحكم والذي ايقن انه افضل طريقه للتعامل مع العدو هو عقد معاهده ، وقد رحبت مصر من جانبها بعقد مثل هكذا معاهدات رغبة منها الحفاظ على نفوذها في بلاد الشام وشمال سوريا وسواحلها، فقد شكل الوجود الميتاني خطرا يهدد مصالحها(37) ، علاوة على ذلك فأن بعد هذه الاراضي عن الوطن الام( مصر ) وقربها من الميتانيين جعلها لقمه سهله في ايديهم لذلك سعت مصر الى كسب ود الميتانيين بأي وسيله كانت(38) .

اما الميتانيون فقد رحبوا بعقد المعاهدات اثر الضربات العسكريه في عهد تحتمس الثالث وجهودهم التي بذلوا في سوريا(39).

اما اهم مراكزت عليه هذه المعاهدة تسليم مصر لحقوق الميتانيين في شمال سوريا ثم اعتراف الميتانيين بهيمنة مصر على جزر السواحل السورية ، اما خط النفوذ الفاصل بين المملكتين فقد كانت مدينه (قادش) ، وان ابرز ما حققته هذه المعاهده حافظت على الهدوء بين المملكتين طيله حكم الفرعون امنحوتب الثالث(40).

اما عن نص المعاهدة

" قل لنيموريا ملك مصر ، اخي : وهكذا توشراتا، ملك ميتاني ، اخوك ، بالنسبه لي كل شيء على ما يرام ، ادعوا ان تكون احوالك جيده ، ادعوا ان تكون احوال جيلوخيبا جيده بالنسبه لأهل بيتك ، لزوجاتك ، لأولادك .... كل شيء على ما يرام منذ ان كنتما انت ووالدي اصدقاء ، انا ووفقا لذلك كتبت اليك واخبرتلك لذلك ادعوا ان يسمع اخي هذه الاشياء وبيتهج ابتهاجا عظيما والدي . احبك ... اخي... كل ارض خاتي عندما تقدم العدو باتجاه بلدي ، تيشوب نبدي احضره الى داخل ارضي وانا هزمته... ابعث مرفقا بهذه الرساله رسولي كيليا... وهل يمكن ان يسعى اخي للصداقه معي وهل يمكنه ان يرسل رسلي الذين يحملون تحيات اخي الى واسمعها"(41).

ان ابرز صور الدبلوماسية تتجلى بعقد مثل هكذا معاهده في وقت احتدم فيه الصراع الدولي وبلغ مبلغه بين تلك القوى وفضلا عن عقد المعاهده فأننا نتلمس العديد من الجوانب الدبلوماسية في نص هذه المعاهده منها العبارات والألفاظ المستخدمه في النص ومنها لفظه اخي التي تعبر عن مشاعر الاخوه والرابطة القويه بين البلدين فلو تتبعنا صيغه الكلام في نص الرساله لوجدناه صيغه استطلاعيه عن احوال الفرعون وبلاده واولاده وزوجاته وكل ما يخص الفرعون فنه، فنه

وان دل هذا على شيء يدل على مدى اهتمام الملك الميتاني بتفاصيل حياه الفرعون المصري ثم يذكره بعلاقات الصداقه التي تربط العرشين معا .

ثم من خلال اطلاعي على هذه الرساله يمكننا تمييز احد اركان الدبلوماسية (اعضاءها) وهو الرسول المشار اليه في هذه الرساله والكيفيه التي يتم فيها تبادل الرسل بين الجانبين.

ولتعزيز الروابط اكثر بين البلدين فقد اتجه لعقد زيجته سياسيه عدت الصوره الثانيه من صور الدبلوماسية في العلاقات الميتانيه المصريه ، اذ اقدم الملك تحتمس الرابع من الزواج من ابنه الملك الحوري الميتاني ارتاتاما والتي اعطيت لقب (موت - ميا) اي الالهه موت في قاربها المقدس(42)، وقيل انه طلب بيدها اكثر من مره وفي المره السابعه دقه جاءته البشرى بقبول الملك الميتاني لذلك الزواج(43).

حضيت هذه الزوجه بأهتمام بالغ لدى الفرعون المصري فأصبحت من زوجاته الرئيسيات وقد اصبحت اما لولده وخليفته على العرش "امنحوتب الثالث" فهو اول فرعون تجري في عروقه الدم الهندو-اوربي(44).

اما عن نص الرساله التي تخص الزواج فهي كالآتي

"عندما ... والد نيموريا ، كتب لارتاتاما، جدي وسأله بأن يتزوج ابنته ، وشقيقه ابي- كتب خمس مرات وست مرات لكنه لم يعطها . وعندما كتب لي جدي سبع مرات عندها وتحت الضغط وافق على اعطائها"(45).

واتناء مراسيم الزواج وعندما تبعث العروس يجري والدها معها العديد من الهدايا الثمينه مع ابنته كهدايا لها وجهاز خاص فضلا عن هدايا الفرعون المصري نفسه وهذه تعتبر جزءا مكملًا لأجزاء الدبلوماسية في سياسه ملوك الشرق الأدنى القديم(46).

ومما يتوجب ذكره هنا الى ان هذه الزواجه لم تكن الوحيدة من نوعها في هذه المدة لأنحوتب الثالث فقد تزوج من ابنة الملك الميتاني سوتارنا وغيرها الا اننا استعرضنا جزءا يسيرا من تلك الدبلوماسية .

## الخاتمة

في ختام بحثي هذا الذي حمل عنوان الدبلوماسية الميتانية في ضوء ارشيف العمارنة توصلت الى جملة من النتائج يأتي في مقدمتها

- تعتبر الدبلوماسية من افضل الطرق لتقريب وجهات النظر بين الزعماء السياسيين قديما وحديثا فقد استخدم اغلب ملوك الشرق الادنى القديم البلماسية كوسيلة لتوصلهم الى مبلغهم السياسي.
- تنوعت الدبلوماسية بين اطراف البلدان المختلفه فتارة الرسل والموفدون وتارة علاقات اجتماعية كالزواج او معاهدات او هدايا الخ ..
- بروز الميتانيون على انقاض مملكة خوري ودخولها سلم الصراع السياسي على سوريا القديمة مع ابرز القوى القائمة انذاك دعاهالتطبيع علاقاتها وتوسيمها بالدبلوماسية مع الامبراطورية المصرية الحديثة التي سعت للتقرب منهم للحفاظ على ممتلكاتها في المنطقة المذكورة

• يعتبر الزواج الرابطة الاسرية التي تقوم عليها الاسرة كعماد المجتمع لذا نجد ان اغلب القوى السياسية كانت تنهي خصوماتها بتزويج بناتهم او اخواتهم لخصومهم حتى يتمكنوا منهم سياسيا او يضمنوا ولائهم في حال تعرضهم لهجمات خارجية ثم ان هذه الزوجات كن بمثابة الرتل الخامس في الدولة المرسله اليها.

## الهوامش

- 1 - علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة السومرية - الاكدية ، (منشورات ابو ظبي: 2016) ، ص 223 .
- 2 - امين شلبي، الدبلوماسية المعاصرة، ط2( القاهرة: عالم الكتب، 1997)، ص10-ص12.
- 3 - سهيل حسين الفتلاوي تطور الدبلوماسية عند العرب ،(بغداد: دار القادسية، دت)، ص7-9 .
- 4 - هاري ساكز ، عضمة بابل ، نر : عامر سليمان ، ط1(الموصل: 1979)، ص333.
- 5 - حسن النجفي ، التجارة والقانون بدؤا من سومر ،(بغداد: 1982) ، ص31، ص32 .
- 6 - غيث سليم ، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين (2800-539 ق.م)، (عمان: دار الوضاح للنشر، 2015) ، ص117-ص118 .
- 7 - عبد السلام المهدي ، الاسلوبية والاسلوب ،( تونس: دار المتوكل للطباعة والنشر ، دت)، ص139 .
- 8 - ترايفور برايس ، رسائل عظماء الملوك في الشرق الادنى القديم )، تر : رفعت السيد علي ، (مصر: دار الامل ، 2006) ص55
- 9 - جمال ندا السلماني و رجاء كاظم عجيل ، الدبلوماسية بدلا عن الحرب في سياسة ملوك بابل الكاشيين ابان لبقرن الرابع عشر ق.م، مجلة كلية الاداب جامعة ذي قار ، ع24، ق3 ، 2017، ص36
- 10 - محمد علي سعد الله ، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم ، مصر وسوريه القديمة (الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب ، 2001 )
- 11 - فاطمة حسن طارش ، المعاهدات السياسييه في تاريخ مصر القديمة ، رساله ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ، قسم التاريخ) 2015 ، صص7-6 . .
- 12 - محمد سياب محان ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ،( بغداد : 2011) ، ص108.
- 13 - اكرم سليم الزبياري ، العلاقات بين اقطار الشرق الأدنى القديم في القرن 14 ق.م، مجلة كلية الاداب ، ع28، بغداد: 1980، ص135
- 14 - شعلان كامل اسماعيل ، العلاقات الدولية في العصور الوسطى ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 1990، ص123.
- 15 - برايس ، رسائل عضاء الملوك ، ص136 .
- 16 - تقع مدينة العمارنة على الضفة الشرقية لنهر النيل ، منتصف المسافة بين مدينة طيبة جنوبا ومنف شمالا ، سميت قديما ب(اخت اتون) ... سيف الدين وابراهيم نمير ، مصر في العصور القديمة ،( القاهرة : 1921) ، ص94.
- 17 - صلاح رشيد الصالحي ، الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة ، مجلة جامعة تكريت ، مج 16 ، ع 6 ، 2009 ، ص362-ص363؛ فاروق اسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية وثائق مصرية من القرن 14 ق.م، ط1( دمشق : انا للطباعه والنشر ، 2010) ، ص 14 .
- 18 - سيريل الريد ، اخاناتون ، نر: زهير امين ( القاهرة : هيئة الكتاب المصرية، 1992)، ص20
- 19 - المصدر نفسه
- 20 - عامر سليمان ، اللغة الاكدية تاريخها وتدوينها وقواعدها ،( جامعة الموصل : 1999) ، صص13-4 .
- 21 - الصالحي ، الدبلوماسية الاشورية ، صص273-274.؛ علي ابو عساف ، رسائل العمارنة و تجلياتها في تاريخنا المعاصر ، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث ، ع54 ، 2009 ، صص124-125 .
- 22 - الخوريين : هم اقوام جبلية سكنت المنطقة المحاذية لبحرة وان وظهروا كقوة سياسية حوالي عام 1700 ق.م وامتد نفوذهم في بحيرة وان وجبال زاكروس وحتى اجزاء سوريا ... سامي سعيد الأحمد ، العصر البابلي القديم ، العراق في التاريخ (بغداد : 1983) ، ص104 .
- 23 - نوزي ، وهو موضع بورغان تبه تقع جنوب كركوك عدت من اهم مراكز الميثانيين ... سيوتون لويد ، اثار بلاد الرافدين ، تر: سامي سعيد الاحمد، بيروت: 1980) ، ص206.
- 24 - الألاخ : بل العطاشنة يقع بين حلب وانطاكيا مثل فيه الخوريين اغلبية ساحقه لكنهم انحسرو فيما بعد في نوزي ، طه باقر ، المقدمة ( بغداد : 1973)، ج1، ص487
- 25 - ايمان لفته حسين العلاقات الاشورية الميثانية (1500 – 1204 ق.م)، (جامعة القادسية : كلية التربية للبنات، دت)، ص243.
- 26 - جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميثانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، 2010 ، صص71-72.
- 27 - حسن اسماعيل شوال ، الصراع الحثي الميثاني المصري على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر ق.م رساله ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، قسم بلاد الشام والاناضول ، 2005 ، ص75 .
- 28 - حسين ، العلاقات الاشورية ... ، ص244.
- 29 - غسان عبد صالح ، الرسائل المتبادلة بين الملك الميثاني ( توشراتا 1365-1335 ق.م) وملوك مصر ،(جامعة بابل : مجلة كلية التربية الاساسية ، ع 13 ، 2013) ، ص111 .
- 30 - جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان ( بغداد : دار الحرية ، 1984)، ص344 .
- 31 - سليم حسن ، مصر القديمة ،( القاهرة : 1948) ، ج5 ، ص31.
- 32 - الهكسوس : هم قبائل هندوآوربية هاجرت من اواسط اسيا في اوائل الالف الثاني ق.م واستقروا في عدة بلدان ومنها مصر حوالي عام (1730 ق.م) ابان حكم الاسرتين (13-14) وتمكنوا من حكم البلاد وسمي عصرهم بعصر الاحتلال عانت البلاد ويلات من الدمار والمجاعة وتفشي الامراض والوبئة ... ، مزهر محسن الخفاجي ، مقارنة تاريخية وسياسية وحضارية في نتائج الاحتلال الهكسوسي . الكشي لمصر والعراق ، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ع220 ، مج1، 2017، ص267وما بعدها .
- 33 - السلماني ، الدولة الميثانية ، ص76 .

- 34 - رو ، العراق القديم ،ص342 .  
35 - حسن ، مصر القديمة ،ص396 .  
36 - للمزيد ينظر: طارش ، المعاهدات السياسية في تاريخ مصر القديمة ، ص86،ص93.  
37 - طالب منعم حبيب الشمري ، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب:1996،ص63 .  
38 - سامي سعيد الاحمد ورشيد احمد ، تاريخ الشرق القديم ، ص153 .  
39 - رو ، العراق القديم ، ص345 .  
40 - برايس ، رسائل عضاء الملوك ، ص40 .  
41 - مها الاحمد ، العلاقات السياسييه والدبلوماسية في المشرق العربي القديم من خلال محفوظات عصر العمارنه المسمارية ( النصف الاول من القرن الرابع عشر ق.م) ، رسالة ماجستير في التاريخ القديم ، جامعة دمشق : كلية الاداب والعلوم الانسانية، 2008 ، ص31.  
42 - حسن ، مصر القديمة ، ج5 ، ص19 .  
43 - طارش ، المعاهدات، ص95؛ الاحمد واحمد، تاريخ الشرق ، ص154 .  
44 - المصدر نفسه .  
45 - الأحمد ، العلاقات السياسية ، ص29 .  
46 - المصدر نفسه ، ص30 .

### المصادر

- 1- اكرم سليم الزبياري ، العلاقات بين اقطار الشرق الأدنى القديم في القرن 14 ق.م، مجلة كلية الاداب ، ع28، بغداد: 1980
- 2- امين شلبي، الدبلوماسية المعاصرة، ط2( القاهرة: عالم الكتب ، 1997)
- 3- ايمان لفته حسين العلاقات الاشورية الميتانية (1500 – 1204 ق.م) ، (جامعة القادسية : كلية التربية للبنات، د.ت)
- 4- تريفور برايس ، رسائل عضاء الملوك في الشرق الادنى القديم )، تر : رفعت السيد علي ، (مصر : دار الامل ، 2006)
- 5- جمال ندا صالح السلماني ، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة ، كلية الاداب ، قسم التاريخ ، 2010
- 6- جمال ندا السلماني و رجاء كاظم عجيل ، الدبلوماسية بدلا عن الحرب في سياسة ملوك بابل الكاشيين ابان لبقرن الرابع عشر ق.م، مجلة كلية الاداب جامعة ذي قار ، ع24، ق3 ، 2017
- 7- جورج رو ، العراق القديم ، تر: حسين علوان ( بغداد : دار الحرية ، 1984)
- 8- حسن اسماعيل شوال ، الصراع الحثي الميتاني المصري على سورية في القرنين السادس عشر والخامس عشر ق.م رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الزقازيق ، قسم بلاد الشام والاناضول ، 2005 ،
- 9- حسن النجفي ، التجارة والقانون بدؤا من سومر ، (بغداد: 1982)
- 10- سامي سعيد الأحمد ، العصر البابلي القديم ، العراق في التاريخ ( بغداد : 1983)
- 11- سيريل الدريد، اخاناتون ، تر: زهير امين ( القاهرة : هيئة الكتاب المصرية، 1992)
- 12- سليم حسن ، مصر القديمة ، ( القاهرة : 1948)
- 13- سهيل حسين الفتلاوي ، تطور الدبلوماسية عند العرب ، (بغداد: دار القادسية، د.ت)
- 14- سيف الدين وابراهيم نمير ، مصر في العصور القديمة ، ( القاهرة : 1921)
- 15- سيتون لويد ، اثار بلاد الرافدين ، تر: سامي سعيد الاحمد، (بيروت: 1980)
- 16- شعلان كامل اسماعيل ، العلاقات الدولية في العصور الوسطى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، 1990
- 17- صلاح رشيد الصالحي ، الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة ، مجلة جامعة تكريت ، مج 16 ، ع6 ، 2009
- 18- طالب منعم حبيب الشمري ، الوضع السياسي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب: 1996
- 19- طه باقر ، المقدمة ( بغداد : 1973)، ج1
- 20- عامر سليمان ، اللغة الاكدية تاريخها وتدوينها وقواعدها ، ( جامعة الموصل : 1999)
- 21- عبد السلام المهدي ، الاسلوبية والاسلوب ، (تونس : دار المتوكل للطباعة والنشر ، د.ت) ،

- 22- علي ابو عساف ، رسائل العمارنة و تجلياتها في تأريخنا المعاصر ، مجلة المعرفة للدراسات والبحوث ، ع54 ، 2009 ،  
23- علي ياسين الجبوري ، قاموس اللغة السومرية – الاكدية ، (منشورات ابو ظبي:2016 )  
24- غسان عبد صالح ، الرسائل المتبادلة بين الملك الميتاني ( توشراتا 1365- 1335 ق.م) وملوك مصر ،(جامعة بابل : مجلة كلية  
التربية الاساسية ، ع 13 ، 2013 )  
25- غيث سليم ، التمثيل الدبلوماسي في بلاد الرافدين (2800-539 ق.م)، (عمان : دار الوضاح للنشر، 2015) ،ص117  
26- فاطمة حسن طارش ، المعاهدات السياسييه في تأريخ مصر القديمة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد : كلية الاداب ،  
قسم التاريخ) ، 2015  
27- فاروق اسماعيل ، مراسلات العمارنة الدولية وثائق مصرية من القرن 14 ق.م، ط1(دمشق : انا للطباعة والنشر ، 2010)  
28- محمد سياب محان ، المعاهدات السياسية في العراق القديم ،(بغداد : 2011)  
29- محمد علي سعد الله ، دراسات في تأريخ مصر والشرق الأدنى القديم ، مصر وسوريه القديمة (الاسكندرية : مركز الاسكندرية  
للكتاب ، 2001 )  
30- مزر محسن الخفاجي ، مقارنة تاريخية وسياسية وحضارية في نتائج الاحتلالين الهكسوسي . الكشي لمصر والعراق ، مجلة  
الاستاذ ، جامعة بغداد : كلية التربية ابن رشد ، ع220 ، مج2017، 1  
31- مها الاحمد ،العلاقات السياسييه والدبلوماسية في المشرق العربي القديم من خلال محفوظات عصر العمارنه المسمارية ( النصف  
الاول من القرن الرابع عشر ق.م) ، رسالة ماجستير في التأريخ القديم ، جامعة دمشق : كلية الاداب والعلوم الانسانية، 2008  
32- هاري ساكز ،عضمة بابل ،تر : عامر سليمان ،ط1(الموصل : 1979)